

أحمد يروي قصة اختطافه: «كنكو أدق الباب وكان بو سيارة هيلوكس جنب الباب خرج منها شاب، وجرني داخل السيارة ومشى»

الطفولة المخطوفة

إبراهيم الظهرية

● لم يكن يوماً سعيداً حين تلقى العجوزان -والدا أحمد- المقيمات بقرية "السبيل" بمديرية ماوية خبر اختطاف أعمدهما الذي غادر القرية قبل ثلاثة أيام فقط من ذلك الخبر الصاعق..

● لم يخفف من خوف الأبوبين سوى صوت أحمد الذي جاءهم عبر أسلاك الهاتف مؤكداً تخلصه من الخاطف بأعجوبة وسلامته بعد ساعات من الخطف تعرض لها الفتى الذي يقطن حي "فروة مسيك" مع أخيه مروان -25 عاماً- الذي يعمل في نفس الحي!

● تعود القصة إلى الثلاثاء قبل الماضي الموافق 16/6/2009م حيث غادر أحمد أمين العزي -11 عاماً- حارة فروة على متن هيلوكس غمارتين قديمة متجهاً نحو المجهول بصحبة شاب كثيف الشعر ومسدولاً على كتفيه، وظل أحمد قرابة الساعات الأربع مخطوفاً وخائفاً حتى وإن فر من خاطفه بعد فترة يسيرة من تلك العملية الفاشلة التي قام بها مجرم مجهول الهوية حتى اللحظة رغم سيطرة أهالي أحد الأسواق المجاورة عليه وسيارته، لكن الخاطف لم يظهر في أي من أقسام الشرطة المحيطة والتي بحثت فيها الأسرة عن خيوط مبهمة وخاطف غابت آثاره رغم كل تلك الملابس، وما نال أحمد من تلك الساعات هو حجة لم تكن تخطر له على بال وهو يغادر "سبيل ماوية" متجهاً إلى المدينة: في عطة دراسية أرادت أسرته أن يتعرف فيها على معالم صنعاء العاصمة:

وأرادت الأقدار أن تسوقه إلى حيث يسيل دموع والديه عليه قبل أن يخفف منها نجاته في اللحظات الأخيرة!

● ولكنه قروية لطيفة وبريئة لكنها مرتبكة وخائفة حدثنا أحمد: «كنكو أدق الباب وكان بو سيارة هيلوكس جنب الباب خرج منها شاب، وجرني داخل السيارة ومشى» غابت السيارة عن الأنظار دون أن تثير اهتمام أحد، ودون أن يكون لصوت الفتى أثر على المنازل المجاورة والتي لم تكن -عند العاشرة- قد استيقظت بعد أو ربما كان أربابها مشغولون بأعمالهم مع صوت طفل خافت لم يستطع لفت انتباه أي من السكان..

● تتضارب أقوالنا نحن الكبار أحياناً، ولا نذكر الأحداث جيداً أحياناً، وربما حاولنا التواكي بإخفاء أجزاء من الحقيقة لكننا الخوف هو من يقود طفلاً في الحادية عشرة من عمره إلى سرد الحكاية بفارق مهم وهو أن الشاب الذي وصفه لم يجره إلى السيارة جراً وإنما طلب منه الصعود حتى يوصله، وبما أنه لم يألّف بعد غدر الكبار فقد فرح بهذا الكرم، وتفسر هذه الرواية - التي قصها الطفل لضابط القسم- عدم انتباه أحد من أبناء الحي لكن حين أدرك الطفل الخطر صاح وصرخ وبكى ليساعده سوق مزدم -دخله الخاطف مطمئناً - في إيقاف السيارة والقبض على الجاني كما يؤكد الفتى فيما فر الصبي خلسة إلى حيث لا ترقبه عين الخاطف وياشتر بأجراءات السلامة حيث اتصل لأخيه مروان فيما لا تزال مصاريف البيت بيده وإن تأخرت ذلك اليوم لما بعد الثانية والنصف ظهراً حيث عاد أحمد من رحلة قهرية انترتعت قلبه من بين أضلاعه خوفاً وفرقا!

● كل تلك التفاصيل التي حكاها الطفل عدة مرات لمن سأله عنها في البيت، والشوارع، وقسم الشرطة، والتي وصفها إخوته أيضاً لم تكن كافية للضابط المناوب في أمن المديرية لتسجيل مجرد بلاغ عن الحادثة حيث يروقه ربما أن يقوم أهالي الطفل المختطف بتشكيل فرق بحث وتحري لتحضر بعض المعلومات كرقم السيارة أو -بالأقل!- اسم الخاطف أو اسم السوق النبيل الذي أعاق السيارة ويمكن الطفل أحمد من الفرار بعد أن "حوش" المواطنين على الجاني، وعبثاً تحاول الأسرة العثور على الجاني في أقسام الشرطة المحيطة!

● تشير المعلومات الأولية عن أسباب هذه الظاهرة إلى الخصومات بين الناس ونزوع أحد الخصوم للضغط على الطرف الآخر بخطف ولده،



وأطفال بستان الضبي بفروة: "نطالب بتأمين الأطفال"، وفي ظل شك الأهالي بتواطؤ ما وراء اختفاء الجاني، رغم أنه وقع في أناس وسقط سوق مكتظ ما يعني استحالة فراره من أيديهم.

● يقول مروان العزي (أخ المخطوف) بأن أمين أحمد جاء بعد عشرة أيام تقريباً يجري، وهو خائف من سيارة سرق في الحارة، كما سمع من الأطفال ويعلق "لقد أصبح مرعوباً"، وبدأ الأولاد يتداولون قصص الاختطافات حيث يشير رياض عامر- 12 سنة - إلى أن ابن خاله تعرض للاختطاف من المدرسة، ولولا أنه فتح الباب وفر هارباً، حيث تعرض لجروح، لكان الآن في عداد المفقودين، ويختم رياض "نطالب بتأمين الأطفال".

● مثل كثيرين لا يعلمون ما الذي يجري لمن يتم اعتقالهم في مثل هذه الحوادث، فإن الحاج عبدالله الصباحي لا يدري ما تفعل الحكومة بهم، ويضيف "هذا شيء على الصحفيين والحكومة". ويتابع محمد القبلي بأن هناك إهمال؛ نطالب النيابة والإضفاء مسائلة الأقسام على الجرائم الموجودة لديهم، خصوصاً جرائم اختطاف الأطفال حيث تنتشر هذه الظاهرة لاستخدامهم كتجارة".

● وعلى النوال ذاته يؤكد عاقل الحارة الحاج يحيى الشويح أن هذه الجريمة الخطيرة تقتضي من الجهات المعنية القيام بدورها في التوعية والزجر، مضيفاً "لو تم التشهير بأحدهم على التلفزيون فإن ذلك سيدرد البقية".

● تنصب مطالب الأهالي في ضرورة أن يتدخل الأمن لفرض السكينة وحماية الطفولة، وتوفير المكان الآمن لأصيل وأحمد ورياض وغيرهم حتى يلعبوا ويمارسوا طقوس طفولتهم بكل براعتها.

● وتبقى تاوهات والدين عجوزين بقرية السبيل بماوية كافية للدلالة على كم الخذلان الذي تعرضت له قضية ابنهما الغريب المهاجر في صنعاء، على يد من أملا فيهم كثيراً، ولا يزال في الوقت متسع لجبر ما انكسر، بعد أن عاد أحمد إلى حبه وبيت أخيه، خصوصاً إذا ما أخذ المعينون بنصيحة الوالد على السنيني الذي طالب الأجهزة الأمنية بتفعيل دور رجال الأمن السياسي، والبحث والأجهزة الأمنية، لمكافحة هذه الجرائم.



أطفال من حي فروة يحتفلون ببطانة زميلهم المخطوف

الحاج عبدالله الصباحي

قال إنه حصل على توجيهات من قائد الحرس الجمهوري لكنها لم تنفذ الشاوش يجدد مناشدته بصرف تعويض عن أرضه في حزين

حتى اليوم، إثر ذلك قام العميد أحمد علي بتوجيه ضابط في الحرس الجمهوري، باستلام صدر لفصول أرض الشاوش وصرف تعويضه. وبناءً على توجيهات قائد الحرس سلم الشاوش في اليوم التالي 31 مارس صدر لفصول أرضه المصادرة للضابط المذكور، ومنذ ذلك اليوم وحتى اليوم وهذا المواطن يتردد على معسكر الحرس يوميا، دون أي نتيجة. وفيما أكد الشاوش بأن العميد أحمد لا يمكن أن يرضى بظلم الناس وسلب حقوقهم طالده بصرف تعويضه وإيقاف عبث لجنة التعويضات التي كلفها عقب توسعه المعسكر.

صادرها عليه معسكر السواد في منطقة حزين أثناء توسعه المعسكر العام 2003. لقد سبق له "المصدر" أن نشرت قضية هذا المواطن. لكن الجديد الذي استدعى من الصحيفة إعادة نشر القضية هو حصول الشاوش على توجيهات من قائد الحرس الجمهوري قبل نحو 3 أشهر، بحل مشكلته وصرف تعويضه. يقول الشاوش إنه التقى قائد الحرس في 30 مارس الفائت داخل معسكر السواد وقام بطرح قضيته عليه، وبعد اطلاع العميد أحمد فصول وبصائر أرض الشاوش البالغ مساحتها (652) التي صادرها عليه المعسكر، أبدى استغرابه كما قال الشاوش، من عدم صرف تعويضه

ليس غريباً أن هناك توجيهات وأوامر صادرة عن مسؤولين كبار في الدولة ولا تنفذ. لكن الغريب أن يتم تجاهل توجيهات صادرة عن مسؤول بحجم قائد الحرس الجمهوري قائد القوات الخاصة العميد الركن أحمد علي عبدالله صالح. إن هذا الأمر على الأرجح لن يسيء لشخص قائد الحرس الجمهوري وموقعه القيادي وحسب، بل يتعدى ذلك إلى قراراته بشأن تحويل أشخاص بعينهم ثقته الكاملة لحل قضايا حقوقية تتعلق بمشاكل معسكر الحرس الجمهوري مع مواطنين كقضية المواطن أحمد محمد حسن الشاوش، مثلا الذي أمضى قرابة 6 أعوام وهو يتابع وراء تعويض عن أرض

مساندة قانونية للضحية من منظمة سياج الحبس تسعة أشهر وتقرير المتهمين في قضية هتك عرض طفل حضرموت

مقابل خسائر التقاضي. واعتبرت المنظمة الحكم الصادر إنجازاً نوعياً للقضاء اليمني ولحقوق الطفل، داعية القضاة إلى الحكم بأشد العقوبات القانونية في قضايا انتهاكات حقوق لطفل، خصوصاً الانتهاكات الجنسية، لتحقيق مبدأ الردع والزجر، في ظل تفاقمها المخيف، وتهاون المجرمين بالعقوبات المخففة. وجاء الحكم ثمرة للجهود الطوعية المشكورة من الفريق القانوني للمنظمة المؤلف من عضو مجلس نقابة المحامين اليمنيين فيصل المجيدي، من صنعاء، والمحامي سليم البابطين، من حضرموت، والمحامين خالد الغيثي ومعاذ المجيدي، من مكتب الفصيل في صنعاء. وشكرت المنظمة نيابة وأمن مديرية نوعن على الجهود التي بذلها في القضية.

كسبت منظمة سياج لحماية الطفولة أول حكم قضائي من بين 21 جريمة تساند المنظمة ضحاياها الأطفال مجاناً على مستوى اليمن. فقد قضت محكمة دوعن الابتدائية بمحافظة حضرموت لصالح الطفل الضحية "ن، س، ع" (14 عاماً ومختلف عقليا) الذي تعرض لهتك عرض بالقوة وبشكل متكرر من قبل ثلاثة أشخاص. ويعد الحكم أول نجاح لوحدة الرصد والمساندة القانونية منذ تاسيسها بجهود ذاتية أواخر العام 2008.

قضى رئيس المحكمة القاضي طه الهدار أمس الإثنين بحبس كل من المدانين الثلاثة تسعة أشهر وإلزامهم بدفع مبلغ مائة ألف ريال يمني كتعويض للضحية، بالإضافة إلى مبلغ 70 ألف ريال يمني

النظافة العامة أساس الإيمان والصحة والجمال

www.yementourism.com